الفصل الثاني

لمحة عن الإمام الزمخشري

أ. المبحث الأول : حياة الإمام الزمخشري

وعُرِفَتْ حياة الإمام الزمخشري من مولده ونشأته وطلبه العلوم وسماعه ورحلته إلى بلوغ مرتبة الشيوخ وإلى مرحلة تصنيفه وتخليد اسمه.

نشأ الزمخشري في عصر ازدهرت فيها الآدابُ والعلوم التي بسطت فيها نظام الملك حمايتها ورعايتها للعلماء والأدباء وأهل الفضل. وكانت عائلة الإمام الزمخشري في قرية زمخشر عائلة فقيرة تقية.

وينشأ فقيراً في قرية زمخشر ثم ينتقل إلى بخارى أو خوارزم لطلب العلوم، حينما كان عمره يبلغ في سنّ طالب العلوم. وهذه المرحلة، مرحلة التحصيل العلمي، وتكون من أهم مراحل حياته العلمية الحافلة، حيث نضج فيها عقله، وقويت ملكاته، ووضحت شخصيته، وحصّل الإمام الزمخشري علوما إسلامية[١].

وبعد تحصيل العلوم الإسلامية، انكبَّ الإمام الزمخشري على الصلة الإجتماعية التي يبدأها بالتقرب إلى رجالات الدولة ثم يتبعها برحلاته إلى مكة واليمن وأكثر أنحاء الجزيرة والشام، ليعود بعدها إلى وطنه وقد استفاد الإمام الزمخشري من أهل العلم والفضل[٢].

---

[١] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. *ربيع الأبرار في نصوص الأخبار*. (بيروت- لبنان : مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ١٩٩٢م) ص : ٨

[٢] نفس المرجع. ص : ٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولذلك، كانت تلك ترجمة الإمام الزمخشري تأثر في كتابة مؤلفاته، وكانت مؤلفاته في علم اللغة والحديث والتفسير والأدب. فالزمخشري هو من أهل اللغويين ومعتزلي العقيدة، ولكنه يميل إلى المذهب الحنفي. وكان الزمخشري أشهر الأدباء[١].

ب. المبحث الثاني : ترجمة الإمام الزمخشري

كان للإمام الزمخشري اسم كامل هو أبو القاسم محمود بن عمر بن الزمخشري الخوارزمي جار الله "فخر خوارزم"[٢]. وكانت ولادة الزمخشري يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٤م) بزمخشر هي إحدى قرى في خوارزم[٣].

وللزمخشري ألقاب أطلقها عليه المؤرخون. وقد غلب عليه لقب "جار الله"، فكان يُلقَّب به، ويُذكر معه حيثما ورد له ذكر. وقد اتفقت المصادر المتعددة على أن إقامة الزمخشري في مكة مجاوراً بها، كانت سبباً في إطلاق هذا اللقب[٤].

وكان له لقب آخر وهو فخر خوارزم، على أنه يزور مدينة "مرو" ولقي به الإمام السمعاني (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ)، وينتقل بين "خوارزم" و "خراسان"

---

[١] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. *ربيع الأبرار في نصوص الأخبار*. (بيروت- لبنان : مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ١٩٩٢م)، ص : ١٢

[٢] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. *مقامات الزمخشري*. الطبقة الثانية (بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية. سنة ١٩٨٧ م). ص. ٧

[٣] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الجزء الأول* (الرياض : مكتبة العبيكان، سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م)، ص : ١٢

[٤] نفس المرجع، ص : ١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

محصلا للعلوم، فحصل الزمخشري أصول الفقه والحديث والتفسير والكلام والعلوم العربية.

توفي الزمخشري –رحمه الله تعالى– ليلة عرفة سنة ٥٣٨ (ثمان وثلاثين وخمسمائة) بجرجانية بعد رجوعه من مكة[٥].

وتعلّم الزمخشري أعلام الشيوخ المشهورين في الفكر الإسلامي، وأن يجلس جلسة الطالب المستزيد مع ما وصل إليه من مكانة علمية عظيمة[٦]. وكان من أبرز شيوخه هي : أبو مضر، محمود بن جرير الضبي، هو شيخ الزمخشري الذي أخذ الزمخشري عليه علم النحو والآدب والسديد الخياطي. هو شيخ الزمخشري الذي أخذ الزمخشري عليه علم الفقه وركن الدين محمد الأصولي، هو شيخ الزمخشري الذي أخذ الزمخشري عليه علم الأصول. وأبو منصور نصر الحارث. هو شيخ الزمخشري الذي أخذ الزمخشري عليه علم الحديث[٧].

وللزمخشري تلاميذ يتعلّمون إليه ويُصْبِحون بعد ذلك أئمةً في علم اللغة والأدب والعلوم الدينية[٨]. ومن أشهر تلاميذه أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان وعبد الرحيم البزار بابيورد، وأبو عمر عامر بن الحسن السمار بزمخشر، وأبو سعيد أحمد بن محمود الشاشي بسمرقند، وأبو طاهر سامان بن

---

[٥]أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الجزء الأول* (الرياض : مكتبة العبيكان، سنة ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م)، ص : ١٨

[٦]أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. *ربيع الأبرار في نصوص الأخبار*. (بيروت– لبنان : مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ١٩٩٢م) ص : ١٠

[٧]أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الجزء الأول*. ص: ١٤

[٨]أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. *ربيع الأبرار في نصوص الأخبار*.ص : ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عبد الملك الفقيه بخوارزم وعلي بن محمد العمراني الخوارزمي ومحمد بن أبي القاسم بايجوك وأبو يوسف يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر البلخي هو أحد الأئمة في النحو والأدب و أبو الفضل البقالي الخوارزمي الآدمي وأبو الفضل البقالي الخوارزمي الآدمي[٩].

وكانت للإمام الزمخشري مؤلفات متعددة، فقد صنّف الزمخشري في جوانب مختلفة من العلوم الدّينية واللغوية والنحوية والأدبية والبلاغية وغيرها[١٠]. ومن مؤلفاته، هي : أساس البلاغة وجواهر اللغة وديوان الزمخشري والرسالة الناصحة وشرح أبيات كتاب سيبويه والكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ومقامات الزمخشري والمنهاج (في أصول الفقه) وغيرها.

ج. المبحث الثالث : مقامة الصدق

والمقامة بالفتح هي المجلسة والجماعة من الناس[١١]، وفي شرح القاموس : المجلس، ومقامات الناس : مجالسهم، ومن المجاز المقامة : القوم يجتمعون في المجلس، وسميت الأحدوثة من الكلام مقامة، كأنها تذكر في مجلس واحد تجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها[١٢]. أما المقامة بالضم فبمعنى الإقامة ومنه قوله تعالى حكاية عن أهل الجنة :ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا

---

[٩] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الجزء الأول* . ص : ١٤

[١٠] نفس المرجع، ص: ١٥

[١١] ابن منظور. *لسان العرب*. الجزء السابع (القاهرة : دار الحديث، ٢٠٠٣م)، ص : ٥٤٥

[١٢] بن محيي الدين الحنان، مأمون. *الحريري صاحب المقامات*. الطبعة الأولى (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٤ م). ص : ٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (سورة فاطر، أية : ٣٥)[١٣]. فإن المقامة هي حكاية قصيرة أنيفة الأسلوب تشتمل على عظات.

والصدق بالكسر والفتح هو ضد الكَذِبِ[١٤]. وكلمة صدق تشتق من صَدَقَ-يَصْدُقُ-صَدْقًا وصِدْقًا وتَصْداقًا، ومعناه نقيض الكذب[١٥].

وبهذه التوضيحات والتعريفات السابقة التي تتعلق بالمقامة والصدق، فالباحث يفهم بأن مقامة الصدق هي حكاية قصيرة أنيفة الأسلوب تشتمل على عظات الصدق التي تذكر في مجلس واحد تجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها.

وكانت أربع عشرة موضوعات تقريبًا التي تتضمّن على الصدق في مقامة الصدق.

---

[١٣]قسم الدينية الإندونسية، *القرآن الكريم وترجمته*. بالرسم العثماني (باندونج، س.ف. ديفونغورو: ٢٠١٠م)، ص : ٤٣٨

[١٤]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. *معجم القاموس المحيط*. الطبعة الرابعة (بيروت-لبنان : دار المعرفة. ٢٠٠٩ م) ص. ٧٣٢

[١٥]ابن منظور. *لسان العرب*. المجلد الخامس (القاهرة : دار الحديث. ٢٠٠٣) ص. ٢٩٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id